وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المحترم

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التأريخ

ماجستير تاريخ حديث

الفتنة الطائفية في جبل لبنان ١٨٦٠م

استاذ المادة

أ.د طه خلف محمد

٢٠٢٥/٢٠٢٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفتنة الطائفية في جبل لبنان1860 م:

لم تكن الفتنة وليدة العام1860 م بل هي نتاج لتراكمات مثل قانون خط شريف كولخانة1839 م و الذي تبعه معاهدة فرنسية عثمانية1840 م عهد السلطان عبدالمجيد الأول1861 - 1839) م) مروراً بمعاهدة شريف همايون1856 م ، و قانون الأراضي1858 م ، كل هذه المعاهدات و الاتفاقيات أقرت للمسيحيين امتيازات و فضلتهم عن سواهم ، كما ان المسيحيين الموارنة كانوا يفضلون العيش كأقلية محمية من فرنسا افضل من ان يعيشون بحمايه الدوله العثمانيه التي بدا الضعف يدب في اركانها منذ وفاه السلطان سليمان القانوني1566 م ، فضلا عن ذلك فان هناك العديد من الممارسات الفرنسية عن طريق القناصل والتي كانت تؤلب المسيحيين وتدعوهم للتمرد ضد الاقطاعين الدروز ومن يتبع الفتنة يجدها ليست سياسية بل هي اقتصادية كذلك ، فقد كان الفرنسيون يغرقون اسواق بلاد الشام بالبضائع الرخيصة مما تسبب بخسارة الحرفين الدروز وتاثر عملهم وهذا ما جعلهم يتقربون من البريطانيين بالضد من الموارنة الذين عملوا على الاحتماء بالفرنسية وان البريطانيون ايضا كانوا يتعاملون مع الدروز باهتمام بالضد من فرنسا وقد اشار القنصل الروسي في بيروت قسطنطين بيتكوفينش1860 م قال بان الفتنة ما هي الا صراع بين فرنسا وبريطانيا بُغية السيطرة على هذه المنطقة المهمة ويقصد بهذا بلاد الشام.

اما بدايات الفتنة بدأ رجال الدين الموارنة يحرضون الفلاحين على الثورة ضد رجال الاقطاع الدروز كما حدث في كسروان واستعدوا لذلك فعلا كما ان الدروز راحوا يجهزون انفسهم فقد التقى كبار الطائفة الدرزية امثال سعيد بيك جنبلاط بالبريطانيين لغرض الدعم كما انهم عقدوا اجتماع مع شيوخ مسلمين وقاده عثمانيين في دمشق عام1860 م للتحضير او الإستعداد لما ستتمخض عنه الاحداث اذا ما استمر الموارنة بالعمل على ضرب مصالح الدروز في بلاد الشام وتحديدا دمشق وجبل لبنان.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شرارة الفتنة بدأت من الموارنة حيث هجم الموارنة على قرى درزية وبادر الدروز بالرد

وان شرارة الفتنة بدأت من الموارنة كما دون السفراء والقناصل ذلك ومنهم القنصل البريطاني مور حيث كتب للسفير هنري بولر المقيم في الاستانة بأن في ٢٩ ايار 1860 م هجم الموارنة على قرى درزية وبادر الدروز بالرد.

اندلع القتال كان الموارنة اكثر من الدروز يقدر عددهم في كل بلاد الشام 300 ألف اما الدروز حوالي 100 الف نسمة استطاعت الدروز السيطرة على جبل لبنان وهرب الموارنة الى بيروت وما ان انتصف شهر حزيران حتى ان الدروز صاروا يسيطرون على معظم لبنان ولم يبقى بيد الموارنة سوى مدينه زحلة والتي سقطت بيد الدروز بعد منتصف شهر حزيران 1860 م وسيطر الدروز كذلك على دير القمر والبقاع ودير الحمراء والشوف ،

تكبد الموارنة خسائر كبيرة وراح بعضهم يهاجرون الى اليونان ومصر كما ان عددا منهم ذهبوا لمناطق المسلمين دخلاء وقد بادر بعض القناصل بالضغط على خورشيد باشا للتدخل وايقاف الفتنة وفي ٦ تموز 1860 م نجح خورشيد باشا بإنهاء الفتنة والوصول الى اتفاق لكن هذا لم يدم طويلا فقد تجددت في دمشق حيث كان فيها مسيحيون حرفيون يعملون في منطقه الميدان وباب توما حدث بينهم وبين الدروز الذين كانوا يسكنون في جرمانا في دمشق حدث احتكاك أدى لوقوع معركة استمرت من ٩ الى ١١ تموز 1860 م.

قتل من الموارنة عدد كبير وبعد ذلك تدخلت عوائل إسلامية لإنهاء الفتنة وابرز من تدخل هو الزعيم عبد القادر الجزائري الذي كان يسكن في دمشق

"منفيا " وساهم تدخله بوقف الفتنة ،

ومن الجدير بالذكر فان الموارنة كانوا يتهمون الدولة العثمانية بدعم الدروز وفي الحقيقة تبين ان الدولة العثمانية كانت تريد ايقاف الموارنة و وضع حد لتعاملاتهم مع الفرنسيين لكنهم كانوا مقيدين باتفاق عام 1840 م الذي منح الفرنسيين حق الدفاع عن العقليات المسيحية في بلاد الشام.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٠ آلاف قتيل خسائر الموازنة

اما عن الخسائر فتشير المصادر الى ان الموازنة قد خسرو خسائر كبيرة قتلى نحو ٩ الى ١٠ آلاف ، فضلا عن حرق قرى وتدمير عشرات الأديرة والكنائس و نحو ٢٥ مدرسة.

اما عن خسائر الدروز فهي مقتصرة على بضعة قرى وانهم كانوا لا يملكون دور عبادة كثيرة ؛ لأن العبادة مقتصرة على شيوخهم لذلك قل اعداد دور العباده المتضررة عندهم كما ان خسائرهم البشرية تتجاوز الالف قتيل بقليل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قائمة المصادر:

-1طه خلف محمد الجبوري ، بريطانيا و بلاد الشام دراسة اقتصادية سياسية1860 - 1876 م.

-2شاهين بكاريوس ، مذبحة الجبل.

-3سامي مروان ، نكبة نصارى الشام.

-4نجلاء عزالدين ، الدروز في التاريخ.

-5محمد كامل حسين ، طائفة الدروز.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner